# الفرائـــد الفـــذة من الأفعـــال المضـــارعة في القرآن الكريم - دراسة بلاغية

د. كمال عبد العزيز إبراهيم

## (ملخص البحث)

يسلط هذا البحث الضوء البلاغي على بعض الأفعال المضارعة التي لم ترد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة حتى إن جذرها اللغوي لم يتكرر في أي سياق آخر.

يحدد البحث في المقدمة المعنى اللغوي للفرائد في المعاجم اللغوية ويتخذه أساساً للمعنى الاصطلاحي الذي حدده ابن أبي الاصبع في كتابه (تحرير التحبير) تحت عنوان (باب الفرائد) وعند صفي الدين الحلي في شرح الكافية البديعية وكذلك عند السيوطي في المزهر.

كما يعلل البحث لوصف الفرائد بالفذة.

لقد رأى الباحث أن في القرآن الكريم ألفاظاً لم ترد إلا مرة واحدة أحصاها الباحث فوجدها ٣٨٦ لفظاً موزعة بين الأسماء والأفعال وأسماء الأفعال.

وفي هذا البحث يحاول الباحث معرفة السر البلاغي في تفرد بعض الأفعال المضارعة الفذة وذلك من خلال البحث في خصوصية السياق ومقتضيات المقام وكذلك من خلال البنية الصوتية والصرفية للفعل.

وقد استعان الباحث في إيضاح ذلك بمعظم التفاسير وبالتأمل الذاتي المحصن بقدر ما من الموضوعية العلمية، والقرآن الكريم كنز أسرار لا ينفذ ، وحين تنفتح للباحث المتأمل كوة النور فإنه يرى في القرآن عالماً من الإيحاءات وظلال المعاني التي تساعده في معرفة الأسرار البلاغية للقرآن الكريم.

### تقديم :

قبل الشروع فى هذا البحث يحسن إلقاء الضوء على عنوانه حتى تتضح صورته فالفرائد فى اللغة : جمع فريد وفريدة. والفريد هو : الفرد الذي لا نظير له، وهو أيضا، الدر إذا نظم وفصل بغيره، والفريدة: الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب فى العقد، وهى أيضا : الجوهرة النفيسة، ويقال: استفرد الغواص هذه الدرة : أى لم يجد معها أخرى، وتقول: فلان يفصل كلامه تفصيل الفريد وهو الدر الذي يفصل بين الذهب فى القلادة المفصلة، فالدر فيها فريد والذهب مفرَّد١.

. ومن المعنى اللغوى للفرائد نستخلص أنها: الشيء النفيس الذي لا نظير له سواء أكان ماديا كالذهب والدر، أو معنويا كالكلام الفريد المفصل.

. وهذا المعنى اللغوى لا يبعد كثيرا عن المعنى الاصطلاحي للفرائد كما وردت فى كتب البلاغة والأدب والنقد٢.

. وأول من أورد مصطلح الفرائد ابن أبى الإصبع المصرى (٥٨٥- ٦٥٤هـ) فى كتابه (تحرير التحبير) تحت عنوان ( باب الفرائد) ٣ وذكر أن هذا الباب مختص بالفصاحة وحدد المصطلح بأنه ( إتيان المتكلم بلفظة تتنزل من كلامه منزلة الفريدة من حب العقد تدل على عظم فصاحته وقوة عارضته وشدة عربيته حتى إن هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعز على الفصحاء غرامتها ) أى خسرانها وفقدانها.. ثم استشهد على ذلك بفرائد من شعر أبى نواس وأبى تمام والبحترى فمن ذلك قول أبى نواس :.

وكأن سُعْدى إذ تُوَدِّعُنَا  وقد أشرَأَبَّ الدمعُ أنْ يَكفا٤

ويعلق ابن أبى الإصبع على ذلك بقوله:" إن لفظة أشرأب من الفرائد التى لا نظير لها فى فصيح الكلام ولا يقع مثلها إلا على سبيل الندور".

- ثم استشهد من القرآن بآيات كثيرة مصدرا لذلك بأن ما جاء فى الكتاب العزيز من ذلك غرائب يعز حصرها .
- ومما استشهد به لفظ (خائنة) من قوله تعالى ( يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور( (غافر: ١٩) معلقا عليها بقوله ( وهذه الفريدة فى هذه الآية أعجب من كل ما تقدم؛ فإن لفظة (خائنه) سهلة مستعمله كثيرة الجريان على ألسن الناس لكن على انفرادها؛ فلما أضيفت إلى الأعين حصل لها من غرابة التركيب ما جعل لها فى النفوس هذا الموقع العظيم بحيث لا يستطاع الإتيان بمثلها ولا يكاد يقع فى شئ من فصيح الكلام شبهها وقد استمر ابن أبى الأصبع على هذا النهج وهو يستشهد بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا ذكر الصالحون فحىَّ هلا بعمر) فقد أشار إلى أن لفظة ( حىَّ هلا ) من الفرائد العجيبة وفيها من الفصاحة ما يعجز عن مثله كل فصيح .
- ولا يخفى تأثر ابن أبى الإصْبَع هنا بنظرية النظم التى أرساها عبد القاهر الجرجانى الذى ينظر إلى الكلمة وحدها فلا يجد لها أى مزية ثم ينظر إليها وهى فى النظم فيجدها قد اكتسبت من البلاغة والروعة حدا كبيرا .. ولكن يؤخذ على ابن أبى الإصْبَع تعميم الكلام والاحتكام إلى الذوق الشخصى دون بيان الأسرار البلاغية التى أكسبت الكلمة تفردها وقيمتها .. وهذا ما حاولت فعله فى هذا البحث .
- وبمثل هذا الصنيع أثبت صفى الدين الحلى (٦٧٧ - ٧٥٠ هـ) بابا للفرائد فى شرح الكافية البديعية٥... معرفا بها وممثلا لها بشواهد من القرآن الكريم ومن الشعر .. ومما استشهد به على ذلك الفعل المضارع ( أهشُّ) فى قوله تعالى (قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ..) (طه:١٨) فهو - كما قال - من الفرائد التى يعز على الفصحاء الإتيان بها فى مكانها.
- وفى حديث السيوطى (ت ٩١١) عن الفرائد فى كتابه (شرح عقود الجمان) نلاحظ أنه نسبها إلى نفسه ولم يشر إلى ابن أبى الأصبع أو إلى صفى الدين الحلى وزعم أن (الفرائد والتنكيت) من زياداته قائلا ( وهذان النوعان من زياداتى وهما تختصان بالفصاحة دون البلاغة) وأورد الأمثلة التى مثل بها السابقون تقريبا .. ثم فرق بين الفرائد والتنكيت بأن الفريدة (لو سقطت لم يسد غيرها مسدها) أما التنكيت فإن اللفظ يمكن أن يسد غيره مسده، ولكنه أتى به لنكتة ترجح اختصاصه بالذكر مثل لفظ (الشِّعْرى) فى قوله تعالى (وأنه هو رب الشعرى) (النجم: ٤٩) فقد ذكرت هنا دون سائر النجوم مع أن الله رب كل شئ، لأن من العرب من عبد الشعرى فأنزل الله ذلك ردا على من ادعى فيها الألوهية٦.
- لكنى توقفت عند حديث السيوطى فى (المزهر) عن (الفرائد فى الشعر) لأن ما ذكره عنها هنا يتصل بسبب قوى مع بحثى عن (الفرائد الفذة)، وذلك لأن الفرائد فى عرف البلاغيين - كما رأينا - تعنى اللفظة الفصيحة التى تتنزل من التركيب منزلة (الفريدة) من حب العقد بحيث لو سقطت لا يسد غيرها مسدها فألفاظ القرآن - بهذا المفهوم - كلها فرائد ( يعز حصرها .. ولا تدخل تحت الحصر ... وهى لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه ...) كما ينص على ذلك السيوطى فى أكثر من موضع وكما قرره معظم من سبقه أو لحقه من المفسرين والبلغاء.
- ولكنه وهو يتحدث عن (فرائد الشعر) كان يشير إلى أن هذه الفريدة أو تلك لم تأت فى شعر ولا نثر إلا فى بيت واحد هو كذا٧ ، ومعنى ذلك أنه يعنى بالفريدة (اللفظة التى وردت مرة واحدة ولم تتكرر) وهذا لعمرى ما قصدته حين قيدت الفرائد فى عنوان البحث بالفذة أى المتفردة فى مكانتها وكفايتها فقد نظرت فى القرآن الكريم فوجدت فيه ألفاظا لم ترد إلا مرة واحدة ولم تتكرر فى أى موضع آخر - وذلك مثل ألفاظ (حيران - مسكوب - يتخبط - يتجرع - تزدرى - أغطش - أفضى - ابلعى - اخلع - هيت - هاؤم ... الخ ) وقد أحصيت هذه الألفاظ فوجدتها (٣٨٦) ستا وثمانين وثلاثمائة كلمة من مجموع ألفاظ القرآن الكريم وهذه الكلمات موزعة بين الأسماء والأفعال وأسماء الأفعال ... وعددها فى الأسماء (٢٧٣) ثلاثة وسبعون ومئتا اسم وفى المضارع (٥٦) ستة وخمسون فعلا وفى الماضى (٤٦) ستة وأربعون فعلا وفى الأمر (٨) ثمانية أفعال وفى أسماء الأفعال (٣) ثلاثة أسماء فعل (انظر الملحق الخاص بذلك فى نهاية البحث).

الفرائد الفذة فى القرآن إذن تعنى تلك الكلمات التى اكتسبت صفة الفردية بداية لكونها كلمات قرآنية انتظمت فى سلك النظم القرآنى البديع وتعلقت بما قبلها وما بعدها تعلقا قويا بحيث لا يغنى غيرها غناءها فى موضعها وبحيث لو سقطت لعز على الفصحاء غرامتها كما يقول ابن أبى الأصبع ثم هى اكتسبت ثانيا صفة أخرى أكثر تخصيصا وتقييدا وهى كونها (فذة) أى متفردة لم ترد فى القرآن

إلا مرة واحدة ولم تتكرر فى أى سياق آخر رغم تشابه السياقات أحيانا.

- وقد حاولت فى هذا البحث معرفة السر البلاغى فى تفرد الأفعال المضارعة الفذة وذلك من خلال البحث فى خصوصية السياق ومقتضيات المقام وكذلك من خلال خصوصية البنية الصوتية والصرفية للفعل فإذا وجدت تشابها فى السياق أو المقام حاولت جهدى تلمس السر البلاغى فى إيثار هذا الفعل المتفرد بالذكر فى هذا السياق دون غيره، ومحاولة معرفة السبب فى عدم تكراره فى الموقف المماثل وقد استعنت فى إيضاح ذلك بمعظم التفاسير وبالتأمل الذاتى المحصن بقدر ما من الموضوعية التى يقتضيها البحث العلمى والقرآن الكريم كنز أسرار لا ينفد وحين تتفتح للباحث المتأمل كوة النور فإنه يرى عالما من الإيحاءات وظلال المعانى التى تساعده فى معرفة الأسرار البلاغية للقرآن الكريم .

- فالبحث - إذن - يسلط الأضواء على الفعل المضارع الفريد الفذ فيدرسه فى سياقه ويتلمس بلاغة تفرده وعدم تكراره وأعترف بأن بعض الأفعال في هذا البحث كانت عَصِيَّة أَبِيَّةٌ فلم تبح لي بسر تفردها رغم إحساسي الغامض بهذا السر وشوقي العارم لمعرفته، وحينذاك كنت أكتفي بالطواف حول حصن هذا الفعل المنيع ألتمس بلاغة سياقه ومقامه. لعله في المستقبل يبوح لي أو لغيري من الباحثين بهذا السر، وليعذرني القارئ في ذلك ، فحسبي أنني - فيما أعلم - أرود طريقا غير معهود ومجالا غير مسبوق.

- وأحب أن أؤكد هنا أن اختياري للمضارع نموذجا لهذه الدراسة إنما جاء لتحديد مجال البحث حتي لا يتسع وليس لخاصية معينة في المضارع الفذ ، فإن للفرائد الفذة - من الأسماء والأفعال الماضية و أفعال الأمر وأسماء الأفعال - بلاغتها وأسرارها التي تنتظر من يكشف عنها. ولهذا فإنني قد ألحقت بالبحث قوائم ببقية الكلمات الفريدة الفذة فى القرآن الكريم. وهى تمثل لغيرى من الباحثين مادة خصبة لمثل هذه الدراسات. كما أود الإشارة هنا إلى أن منهج البحث في هذا الموضوع يختلف عن منهج غيره من البحث فى الموضوعات الأخرى التى يلتزم فيها الباحث التقسيم والتسلسل المنطقى الذى يحفظ للبحث ترابطه ووحدته وتؤدى فيه المقدمات إلى النتائج ، وذلك لأن الأفعال – موضوع هذا البحث – لا ترابط بينها، وعوامل التفرد والتفرق فيها أغلب من عوامل التجمع ; بسبب كونها متناثرةً في ثنايا مواقف وسياقات شتى.

وقد حاولت مرارا وضع كل مجموعة من الأفعال تحت عنوان واحد ، ولكنى فى كل مرة كنت أحس أن فى هذا تكلفا وتعسفا، ولهذا آثرت الدخول مباشرة على الأفعال حسب ترتيب ورودها فى سور القرآن الكريم بادئا بسورة البقرة حيث الفعل الأول الفذ فيها هو (يَنْعِقُ) ومختتما البحث بسورة العلق حيث الفعل الأخير الفذ وهو (لَنَسْفَعَنْ) .

## (١) (يَنْعِقُ)

ورد هذا الفعل في قوله تعالى: ( ومثل الذين كفروا كمثل الذي يَنْعِقُ بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون( البقرة: ١٧١.

-والسياق هو الحديث عن الكفار الذين يدعون إلى اتباع ما أنزل الله من الهدى ولكنهم يصرون على اتباع ما وجدوا عليه آباءهم من باطل.

- وظاهر الآية يطرح سؤالا مثيرا عبر عنه الشريف المرتضى بقوله :

(أي وجه لتشبيه الذين كفروا بالصائح بالغنم والكلام يدل على ذمهم ووصفهم بالغفلة وقلة التأمل والتمييز، والناعق بالغنم قد يكون مميزا متأملا محصلا؟)٨ وقد اختلف العلماء في الإجابة عن هذا السؤال وفي تحديد المشبه والمشبه به وأورد الشريف المرتضى خمسة أجوبة وأورد أبو حيان الأندلس تسعة أجوبة٩ لا مجال لعرضها هنا ولكنا نرجح القول بتشبيه واعظ الذين كفروا الذي يدعوهم إلى الإيمان والطاعة بالراعى الذي ينعق بالبهائم وتشبيه الكفار بالبهائم ووجه الشبه كون الكفار والبهائم في عدم الفهم والاستجابة سواء إذهما لا يستمعان إلا إلى أصداء النداء ودوى الصوت دون فهم وفي ذلك إشارة إلى غبائهم، كما أن فيه تعزية للرسول لعدم إيمانهم فما عليه إلا البلاغ.

- وقد جاء الفعل ( ينعق) بالمضاع لاستحضار تلك الصورة الساخرة لهؤلاء المتصامين عن الحق المتعامين عن النور كي تبقى صورة متجددة زاجرة لكل من سلك هذا الطريق.

- ولم يرد هذا الفعل في القرآن إلا مرة واحدة مع وجود مواطن أخرى . في القرآن الكريم – مشابهة لهذا الموضع الذي يدعى فيه الكفار إلي الإيمان ولا يستجيبون . وربما كان ذلك لأن المقام هنا يقتضى استعمال مادة ( نعق) بذاتها إذ لا يغنى غناءها (يصوِّت – أو – ينادى – أو – يصيح)___ لأن صورة الكفار هنا هي صورة البهائم السائمة الهائمة في صحراء واسعة فهي تحتاج من راعيها إلى أن يرفع صوته بالنعيق لينادي بها. ومن معاني (النعيق): ( التتابع في التصويت على البهائم للزجر)١٠.
- ومن يتأمل مخارج حروف تلك المادة وصفاتها يجد أنها تساعد على انطلاق الصوت عاليا مدويا ( فالنون: حرف أنفى مجهور كلي، والعين حرف حلقي احتكاكي مجهور ، والقاف: لهوى انفجاري شديد )١١ . وتلك المخارج – مجتمعة . تناسب التعبير عن ارتفاع الصوت بالفعل ( ينعق ) كما يفعل الراعي بالغنم . وتكون المفارقة التصويرية هنا أنه بالرغم من هذا الصوت العالي فإن الكفار لا يفهمون منه إلا كما تفهم الماشية من الدوى. وذلك لأنهم ( صم بكم عمي فهم لا يعقلون).

## (٢) ( يَؤُودُهُ)

ورد هذا الفعل في قوله تعالى ( ... وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ( البقرة : ٢٥٥.

-وقد ورد الفعل هنا منفيا بلا في سياق آية الكرسي الشهيرة التي تتضمن بعض صفات الله سبحانه وتعالى ، فهو الواحد الحي القيوم العليم بالخفايا واسع السلطان ( وسع كرسية السموات والأرض) وهو الحافظ لهما من دون تعب ( ولا يؤوده حفظهما)..

فالتعبير بالفعل المنفي هنا ( كناية عن قدرته سبحانه ، ولكنه يجيء في هذه الصورة المحسوسة، صورة انعدام الجهد والكلال حتى تكون أوقع وأعمق )١٢

-أما المادة اللغوية للفعل ( يؤوده) فهي من ( أود) تقول ( آده الحمل: أثقله وآد العودَ : اعتمد عليه فثناه ، ومن المجاز : آدنى هذا الأمر : بلغ منى المجهود والمشقة )١٣ ومعنى لا يؤوده: ( أي لا يثقله. مأخوذ من الأود بمعنى الاعوجاج لأن الثقيل يميل ما تحته)١٤ وإننا . ونحن ننطق بالفعل يؤوده. نحس بالإجهاد؛ إذ يأتي الفعل بصورته تلك . على النفس كله؛ بسبب هذا المد الطويل بالواو المسبوقة بالهمزة المضمومة والمتبوعة بضمتين الثانية منهما على الهاء التي (يمر الهواء معها خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الوترين الصوتيين بالحنجرة)١٥ والتعبير بالنفى ينزه الله . سبحانه وتعالى . عن هذا الثقل وذلك الإجهاد البشري ويثبت له القدرة القادرة على حفظ ملك بهذا الاتساع الهائل بما يحويه من عوالم وأكوان . ولانحسب أن فعلا آخر غير هذا الفعل يمكن أن يؤدي هذا المعنى الجليل ومن ثم ناسب مجيئه وتفرده في هذا المقام ولم يتكرر وروده في مواقف أخرى لأن لكل سياق ألفاظه المناسبة ( فهناك في الكلام ألفاظ متقاربة في المعاني ، يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة المقصود ولكن المتعمق في الأمر يرى أن لكل لفظة خاصية تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها وإن اشتركت في بعضها )١٦

## (٣) (يَتَسَنَّهْ)

ورد هذا الفعل في قوله تعالى( .. قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّة... الخ( البقرة : ٢٥٩.

- والسياق هو حديث القرآن الكريم عن القدرة الإلهية على الإحياء والإماته والبعث وقد سبقت الأية بحجاج إبراهيم عليه السلام مع النمرود ( ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ... الخ) وأعقبت بتجربة عملية للبعث ( ... رب أرني كيف تحيي الموتى ... ) وفي الآية التي نحن بصددها قصة رجل استبعد قدرة الله على البعث فأماته الله مائة عام ثم بعثه. ثم عرض عليه قرائن القدرة الإلهية وأدلة البعث شاخصة أمامه فهذا طعامه وشرابه ( لم يتسنه) أي لم يتغير رغم مرور السنين المتطاولة. وهذا حماره ... الخ.
- والفعل ( يتسنه) مشتق من ( اَلسَّنَهْ) لأن التسنه ( عبارة مضى السنين فيكون عدم التسنه كناية عن بقائه على حاله غضا طريا غير متكرج) ١٧ وفي ذلك دليل على أن من حفظ الطعام والشراب دون تغيير طوال هذه السنين قادر على البعث.
- وقد جاء الفعل المضارع المنفى ( لم يتسنه ) هنا متفردا لأنه لا توجد كلمة تنفى أثر السنين الطوال على الطعام والشراب غير تلك الكلمة التي اشتقت حروفها من حروف السنين. إن كلمات أخرى مثل ( لم يتغير . لم يتعفن . لم يتبدل) لاتفى بالغرض وفاءها، وأحسب أن الفعل

لم يتكرر وروده في القرآن بلفظه؛ لأن الحاجة إليه لم تتكرر في مواقع أخرى. وعلى سبيل المثال: فإن فعلا منفيا آخر هو( لم يتغير ) حينما ورد في وصف نعيم الجنة في قوله تعالى ( ... وأنهار من لبن لم يتغيير طعمه ...( ( محمد : ١٥ ) قصد به نفى جميع أوجه الفساد التي يمكن أن تغير طعم اللبن، ولكنه ليس معنيا بإبراز قدم العهد ومرور السنين على اللبن كالفعل ( لم يتسنه) لأن السياق مختلف. ولأنه فى الجنة ينتفى الزمان فلا يوم ولا شهر ولا سنة.

## - ( ٤- - يَتَخَبَّطُ )

ورد هذا الفعل في قوله تعالى: (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)البقرة : ٢٧٥.

- يرد هذا الفعل في مقام محاربة الربا والتحذير من عواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة والدلالة المعجمية للفعل تفيد بأن (الخبط: الضرب على غير استواء كخبط البعير الأرض بيده والرجل الشجر بعصاه)١٨ ومنه خبط عشواء×(١٩) ، وقد اختلف المفسرون في توقيت هذا التخبط؛ أفي الآخرة حين يقوم الناس لرب العالمين فيخرجون من الأجداث سراعا ( ما عدا آكلى الربا فإن قيامهم متعثر، ينهضون ويسقطون كالمصروعين)٢٠ أم في الدنيا حيث ( لا يقومون إلى تجارة الربا إلا بحرص وجشع كقيام المتخبط بالجن تستفزه الرغبة حتى يضطرب)٢١ وأياما كان التوقيت فإن تصوير المرابي بهذه الصورة المشينة- صورة من مسه الجن فأصيب بالخبال وعدم الاتزان- تؤدي دورا مهما في التأثير الديني للتنفير من الربا . وصياغة الفعل على ( يتفعّل) بالتضعيف يوحى بالحركة المضاعفة ويطيل مدى التخبط ؛ لأنه تكرار للصوت يستغرق زمنا أطول فإذا تأملنا حروف ( خبط) نجد أن :
- الخاء: تخرج من أقصى الحنك وهي صوت احتكاكي مهموس غير مفخم.
- والباء: تخرج من الشفتين وهي صوت انفجاري شديد مجهور غير مفخم.
- والطاء: تخرج من الأسنان واللثة وهي صوت انفجاري شديد مهموس مفخم.
- ونحن هنا أمام تضارب في المخارج من أقصى الحنك في الخلف إلى الشفتين في الأمام ثم الارتداد إلى الأسنان واللثة. ونحن كذلك أمام تنوع في صفات الأصوات ما بين الهمس والجهر والتفخيم وما بين الانفجاري الشديد والاحتكاكي الرخو.
- ولعل من اليسير أن نلحظ في هذا التضارب صورة المتخبط الذي لا تتسق حركته ولا تنتظم مشيته بل يقوم متخبطا على غير هدى.
- ولعل ذلك يفسر تفرد الفعل لأداء هذا الموقف وإيثاره على ما سواه وهو متفرد في القرآن كله لعدم تكرار التحذير من الربا بهذه الصورة المتحركة.

## (٥) (يُبَطِّئَنَّ)

ورد في قوله تعالى(وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيداً( النساء:٧٢.

- والسياق هو آيات القتال الواردة في سورة النساء (٧١-٨٤) وفي هذه الآية يسلط القرآن الضوء على نفر من المتخاذلين في صفوف المسلمين إذا دعوا إلى القتال تباطأوا ولم ينفروا وقعدوا ينتظرون النتيجة فإذا أصيب الجيش المسلم بالقتل أو بالهزيمة فرحوا واعتبروا نجاتهم من ذلك نعمة وإذا انتصر المسلمون طمعوا فى الغنائم...
- والفعل (ليبطئن) مؤكد باللام والنون الثقيله، وهو مسبوق كذلك بمؤكدات كثيرة وفي ذلك ما يشير إلى تعمدهم إشاعة روح الكسل والانهزام بين صفوف المسلمين وقد لاحظ سيد قطب السِّرَّ في تفرد هذا الفعل (ليبطئن) بأداء هذا المعنى حين بين ما في تلك اللفظة من ثقل وتعثر؛ فاللسان يتعثر من حروفها وجرسها حتى يأتي على آخرها وهو يشدها شدا، وفي ذلك تصوير للحركة النفسية المصاحبة لهؤلاء واعتبر ذلك من بدائع التصوير القرآني الذي يرسم حالة كاملة بلفظ واحد٢٢ .

## (٦) (يَسْتَنْبِطُونَهُ)

ورد في قوله تعالى (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه

منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان إلا قليلاً ( النساء:٨٣.

- وما زال السياق هو آيات القتال واعداد المؤمنين وتنظيم صفوفهم والتحذير مما يفرق جمعهم، ففي أوقات الحروب تكثر الإشاعات، وكان في المؤمنين. كما في كل تجمع. طائفة لا تقدر المسئولية حق قدرها، ولا تهتم بتأثير الكلمة في نفوس الجند إذ إن الجندي في الميدان مستعد لتصديق ما يسمعه، سواء أكان ما يسمعه بشارة بالأمن واقتراب النصر أو نذيراً بالخوف والانتكاس، إن كلا الأمرين ضار بالجيش المسلم لأن الخبر الأول يورث الاطمئنان والاسترخاء وعدم الجدية، والخبر الثاني يربك الصفوف ويبث اليأس. ومن هنا جاء القرآن يوصى أتباعه بألايستسلموا للشائعات وبأن الأجدر إذا سمع الجندي شيئاً، أن يكتمه ولا يذيعه ، بل يخبر به الرسول أو القائد فعندهما القدرة على تحليل الأخبار واستنباط الحق منها والزائف.
- والاستنباط في الأصل: استخراج الشيء من مأخذه كالماء من البئر والجوهر من المعدن ومن مجازه: استنبط معنى حسناًورأيا صائباً وعلى هذا ورد في القرآن الكريم ( لعلمه الذين يستنبطونه منهم... )
- ففي الفعل استعارة مكنية تبعية حيث شبه ما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والآراء الصحيحة في المعضلات بالماء المستخرج من البئر بجامع الاستنباط في كل منهما ثم حذف المشبه به ودل عليه بشيء من لوازمه وهو الاستنباط ويجوز أن تكون تصريحية تبعية حيث شبه استنباط الفهم والحكمة باستنباط الماء من البئر بجامع المهارة والإتقان في كل ثم حذف المشبه وادعى أنه من أفراد المشبه به، واستعير الاستنباط لدقائق الفهم ثم اشتق من الاستنباط (يستنبط) على طريقة الاستعارة التصريحية التبعية.

ومن الملامح البلاغية أيضاً أنه كما يحتاج استنباط الماء من البئر إلى جهد عضلي وقوة بدنية وتحيّن لأوقات صفاء الماء لاستخراجه رائقاً نظيفا، فكذلك الاستنباط العقلي.

- ومما يسترعي النظر أيضا أن لفظ (يستنبطونه) يحتاج نطقه إلى وقت طويل وجهد صوتي بسبب تباعد حروفه وما فيه من مد بالواو واتصال بالهاء في آخره.و ذلك يوحي أيضا بذلك الجهد وبتلك المشقة في استنباط الرأى الصحيح المفيد ولعل تلك اللمحات البلاغية تفسر لنا جانبا من السر في تفرد الفعل بأداء تلك المعاني كما إنه تفرد في القرآن كله؛ لأن المقام لم يتكرر.
- وبقى أن نشير إلى أن في الأية فعلاً فريداً آخر هو الفعل الماضي (أذاعوا به) إذ لم يتكرر وروده في القرآن الكريم... وهو في موضعه. أبلغ من مثل (تحدثوا به) لأن الإذاعة تستلزم نشر الخبر وإعلانه أبعد من نطاق المتكلم، أما (تحدثوا به)

**٧) (يَتيهُون):**

ورد هذا الفعل في قوله تعالي : ( قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين ( المائدة: ٢٦.

- والسياق هو جانب من قصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام حين دعاهم إلى قتال الجبارين في الأرض المقدسة فخذلوه وقالوا بوقاحة (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ) ومن ثم استجاب الله لدعاء موسى أن يفرق بينه وبينهم فكتب عليهم التية والشتات أربعين سنة، وتصف كتب التفاسير ٢٣صورة هذا التيه بأنهم كانوا يسيرون الليل كله في مفازة عرضها ستة فراسخ وطولها ثلاثون فإذا أصبحوا وجدوا أنفسهم في الموضع الذي ابتدأوا فيه، وكذلك يفعلون بالنهار، فكأنهم كما يقول الألوسي٢٤ عوقبوا بما يشبه القعود حين قالوا: ﴿ إنا هاهنا قاعدون﴾.
- والفعل( يتيهون) معبر بإيقاعه البطئ الممدود بالياء والواو- عن طول المدة التي تاهوا فيها. كما إن مادة
- (ت وه) أو (ت ي هـ) تعبر . بمخارج حروفها وصفاتها عن الحيرة والتشتت! حيث ترتد أصواتها من الأسنان إلى الشفتين ثم إلى الحنجرة، ومن الإنفجار الهامس إلى الجهر الكلي ثم إلى الهامس(٢٥) مما لايتوفر مع فعل آخر، والعرب تعبر بمادة هذا الفعل عن الحيرة والضلال لدى شخص ما فتشتمه قائله: (يا متوه، وما بال ذلك المتوه يفعل كذا) (٢٦) وقد فصلت جملة( يتيهون في الأرض) عن الجملة السابقة بسبب كونها استئنافية بيانية، فلعل في هذا الفصل إشارة أيضا إلى ذلك الشتات والانفصال عن موسى وأخيه عندما استجاب الله لدعائه قائلا: ﴿رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾.

فربما كان حديثاً خافتا أو نجوي بين اثنين وهذا لا يحقق الانتشار والذيوع المؤاخذ عليهما في الآية الكريمة.

**- (٨) (يَجْمَحُونَ)**

ورد في قوله تعالى: ( لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون ( التوبة: ٥٧.

- والسياق هو فضح المنافقين الذين يظهرون التدين ولكنهم يخفون قلوبا حاقدة على المسلمين. والقرآن هنا يكشف قناعهم ويعطي علامات بارزة تدل عليهم حتى لا ينخدع المسلمون بهم (راجع الآيات ٤٦-٥٩) ومن هذه العلامات ما ورد في الآية موطن الفعل (يجمحون) وما قبلها، ومن ذلك أنهم لشعورهم بأن المسلمين يشكون في صدق ولائهم (يَحْلِفُون بالله إنهم لمنكم) والخبر هنا إنكاري مؤكد بالقسم وإن واللام وهذا يدل على أنهم يعرفون شك المؤمنين ومن ثم فإن القرآن يحذر المؤمنين ( وماهم منكم) ويقدم القرآن الدليل الحي على ذلك وهو أنهم عند المواجهة، يجزعون خوفا من القتل ( ولكنهم قوم يفرقون) ثم يبحثون عن مهرب سواء أكان (ملجأ) يتحصنون به أو (مغارات) يختبئون فيها كالجرذان أو (مُدَّخلا) (كنفق يندسون فيه وينجحرون)٢٧ ويوحي الافتعال الملحوظ في (مدخلا) بالمجاهدة والمزاحمة والانحشار أمام باب النفق وفي داخله.
- وترتيب المعطوفات (ملجأ أو مغارات أو مدخلا) من الأعم إلى الأخص يد ل على الحالة النفسية للهاربين من المواجهة حيث يندفعون أولا إلى أي ملجأ من أي نوع كان .. فإذا لم يجدوه بحثوا عن المغارات التي يختفي فيها اللصوص والخارجون على القانون في الجبال.. فإذا لم يجدوها نزلوا إلى الأنفاق والمسارب السافلة المعبر عنها بالمدخل.
- وينفرد الفعل (يجمحون) بتصوير سرعة هربهم واندفاعهم كما يندفع الفرس النافر، والاستعارة المكنية هنا توحي بذلك وتكتمل الصورة المرسومة بعناية فائقة حين نطل على المشهد كله فنرى هؤلاء المنافقين مندفعين من ساحة المعركة فرقا ورعبا ثم نراهم باحثين عن حصن أو كهف أو نفق ثم صورتهم وهم متدافعون أمام أبوابها.. وهي صورة كاشفة فاضحة لهذا الصنف الذي يجب أن نحذر منه.

**- (٩) (تَزْدَرِي)**

ورد في قوله تعالى: ( ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في نفوسهم إني إذا لمن الظالمين ( هود: ٣١.

- والسياق هو جانب من قصة نوح عليه السلام مع قومه حين صدوا عن اتباعه محتجين بأنهم الملأ؛ أصحاب الوجاهة والصدارة ولا يليق بهم أن يتبعوه مع أراذل القوم فلا بد أن يطردهم ولكنه يخبرهم بأن الميزان الإلهي لا يفرق بين الناس بهذا المقياس الدنيوي ثم يبين لهم أنه أيضا ليس غنيا يملك خزائن الأرض وليس عالما بالغيب وأنه لن يحرم أتباعه الذين تحقرون شأنهم من كلمة طيبة أو وعد بالخير؛ لأن الله أعلم بسرائرهم.
- وبالتأمل في الفعل (تزدري) نجد أن تاء الافتعال أبدلت دالا لتجانس الزاي في الجهر ومادة( زري) تعني: عاب، والفعل بجرسه وتزاحم حروفه وتضارب مخارجها وتنوع صفاتها٢٨ يعطي إحساسا بالثقل في النطق ينسجم مع معنى ازدراء العين وعدم رضاها عما ترى فهم كالقذي في العين ويزيد من هذا الإحساس معنى الافتعال الذي يوحي بالمجاهدة والمغالبة.

وإطالة المد بالياء في آخره لوجود همزة أعينكم يوحي بالمبالغة في الازدراء، وإسناد الفعل إلى الأعين مجاز للمبالغة حيث أنه إسناد إلى الحاسة التي لا يتصور منها تعييب أحد فكأن من لا يدرك ذلك يدركه وللتنبيه على أنهم استحقروهم بادي الرأي وبما عاينوه من رثاثة حالهم دون تأمل وتدبر في معايبهم وكمالاتهم (٢٩) وبذلك يؤدي (تزدري) من المعاني ما لا يؤديه فعل آخر في هذا السياق، وعمود البلاغة كما يقول الخطابي( وضع اللفظ موضعه الأخص الأشكل به الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام وإما ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة) (٣٠)

**- (١٠) (لَأَحْتَنِكَنَّ)**

ورد هذا الفعل في قوله تعالى: (قال أرأيتك هذا الذي كرمت على لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا ) (الإسراء: ٦٢).

- والسياق هو الحديث عن إبليس ورفضه السجود لآدم عليه السلام ثم تهديده بإضلال ذريته والاستيلاء على عواطفهم ومشاعرهم

وتوجيه كل سلوكهم وجهه شيطانية مستثنيا من ذلك عددا قليلا ليس له عليهم سلطان، والفعل (لأحتنكن) يعني الاستئصال بالإغواء وهو مأخوذ من (احتنك الجراد الأرض إذا جرد ما عليها أكلا) (٣١) كما يجوز أن يكون من الحنك. من قولهم: حَنَكْتُ الدابة أي أصبت حنكها باللجام والرسن، فيفسر الفعل حينئذ بمعنى لألجمنهم ولأرسننهم(٣٢) وعلى كلا التفسيرين فإن في الفعل استعارة تصريحية حيث شبه استيلاء إبليس على بعض العباد وتجريدهم من إرادتهم ليكونوا طوع أمره باحتناك الجراد للأرض وما عليها أو باحتناك الدابة وتوجيهها باللجام أو الرسن وحذف المشبه وصرح بالمشبه.وبالرجوع إلى المواقف المتشابهة مع هذا الموقف الإبليسي في القرآن الكريم من مثل قوله تعالى على لسان إبليس ( قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ( ( ص: ٨٢). أو( قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين) (الحجر: ٣٩) نجد أن تعبير(لأحتنكن) ينفرد هنا ولا يتكرر لأنه يؤدي من المعاني مالا يؤديه (لأغوينهم) أو( لأزينن لهم) إذ هما يكتفيان بالغواية وتزيين الباطل. أما هو فإنه يصور تحكم إبليس المطلق على بعض العباد وذلك لأنه في هذا السياق جاء نتيجة لحسد إبليس لآدم الذي خلقه الله من طين ثم كرمه عليه ( قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي...) والحسود يتمنى زوال المحسود من الوجود ولهذا ناسب (لأحتنكن) وينبه عبد القاهر إلى أهمية السياق ببيان أن ما يروقك في موضع فليس بالضرورة أن يروقك في موضع آخر فليست المزية في اللفظ بذاته( فليس إذا راقك التنكير في (دهر) من قوله( فلو إذ نبا دهر) فإنه يجب أن يروقك أبدا وفي كل شيء إذا ليس من فضل ومزية إلا بحسب المعني الذي نريد والغرض الذي نؤم) (٣٣) ونضيف إلى بلاغة التفرد هنا أن مقام الحسد بسبب التكريم لم يتكرر إلا في هذا الموضع ولذلك تفرد (لأحتنكن) بالتعبير عن غيظ إبليس وتصميمه على إضلال ذرية آدم عليه السلام.

**- (١١) (تَؤُزُّهُمْ)**

ورد هذا الفعل في قوله تعالى: ( ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا، فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا ( مريم: ٨٣-٨٤)

- والسياق هو الحديث عن نفر من الكفار ممن أغرتهم الشياطين باتخاذ الأصنام آلهة من دون الله وزينت لهم أن بها العزة والمنعة مع أنها سوف تتبرأ منهم يوم القيامة ويكونون عليهم ضدا. والقرآن الكريم يخاطب محمدا صلى الله عليه وسلم ألا يعجل عليهم وألا يضيق صدره بهم حرجا فإن كل أفعالهم يحصيها الله ويعدها عليهم عدا ، والفعل (تؤزهم) يصور فعل الشياطين في هؤلاء إنها( تغريهم وتهيجهم) على المعاصي تهييجا شديدا بأنواع التسويلات ) (٣٤).
- والأز والأزير في الأصل من أزت القدر إذا اشتد غليانها ويقول الراغب إن (أزه) أبلغ من(هزّه) من غير أن يبين السبب، ربما لوضوحه وهو أن الهز: التحريك سواء أكان شديدا كما في قوله تعالى: ( فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ( أو خفيفا كقوله تعالى: ( فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ( أما (الأز) فهو الإرجاع والتقليب مع الصوت الناتج من غليان القدر، والتعبير عن فعل الشياطين في النفوس بالأزيز يصور مقدار سطوة الشياطين وسيطرتهم على هؤلاء ويساعد على ذلك التوكيد بالمصدر(تؤزهم أزا) ، وقد تكون في دلالة الفعل على الأزيز الناتج من غليان المرجل إرهاص بالمصير الذي يلحق أتباع الشيطان حين يطعمون "طعام الأثيم، كالمهل يغلي في البطون، كغلي الحميم) الدخان: (٤٤-٤٦). ويسقون ماء الحميم الذي يقطع و (يصهر به ما في بطونهم والجلود) (الحج:٢٠).
- والفعل (تؤزهم) هنا متفرد بكل هذه الايحاءات رغم تكرار التعبير القرآني عن فعل الشياطين في النفوس كالنزغ والوسوسة والغواية ..الخ(٣٥)

**- (١٢) (يَدْمَغُهُ)**

ورد في قوله تعالى: ( بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه.. ( الأنبياء: ١٨.

- والسياق تقرير حقيقة إلهية أزلية تغيب عن أذهان كثير من الناس وهي أن الحق هو الأصل الثابت في الحياة، وأن الجد هو عماد صلاحها، ومهما علا الباطل أوساد اللهو فترة من فترات الضعف والانحلال، فإن الغلبة في النهاية تكون للحق فإن خلق السموات

والأرض ونواميس الكون والنفس ليس لعبا ولا لهوا.

- والفعل (يدمغ) مضارع ( دمغ) تقول (دمغ رأسه) إذا ضربه حتى وصلت الضربة إلى دماغه) (٣٦) فالدمغ إذن شج الرأس حتى تبلغ الشجة الدماغ.
- وتبدأ بلاغة الآية الكريمة من افتتاحها بـ(بل) التي تعني الإضراب عن اللهو واللعب السابقين في قوله تعالى: ( ... وما كنا لاعبين (١٦) لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين (١٧) ومن ثم فلا لعب ولا لهو بل تثبيت للحق ودحر للباطل،وبعد ذلك تعرض علينا صورة حسية حركية كأننا نشاهدها رأى العين؛ فالحق يتمثل في هيئة قذيفة صلبة تقذف على الباطل المتمثل في صورة دماغ رخو أجوف فيزهقه ويمحقه وقد ساعد التعبير بالمضارع في استحضار المشهد.
- وفي التعبير بـ (على) ما يوحي برفعة الحق وعلوه ليعطي ذلك الأمل للمستضعفين في انتصار الحق مهما طال الزمن.
- وتساعد (إذا) الفجائية في سرعة القذف وسرعة الدمغ وسرعة الزهق والمحق، وضمير الفصل (هو) للتأكيد على أن الباطل لا غيره (زاهق) واسم الفاعل للدلالة على ثبات صفة الزهوق ودوامها بعد دمغ الباطل، وختام الآية بالخبر التقريري (ولكم الويل مما تصفون) يفيد التحذير والتخويف من عاقبة الشك في غلبة الحق أو انتصار اللهو.
- وتتوافق تلك القوة القاهرة للحق المتمثلة في القذف والدمغ والإزهاق مع أحداث التاريخ وعبر القرون الخالية التي عرضتها الآيات السابقة لتصوير مصارع القوم الظالمين والتي تمثلت في القصم (وكم قصمنا من قرية..) (١١) والركض (... إذا هم منها يركضون) (١٢) والحصيد الخامد(حتى جعلناهم حصيدا خامدين) (١٥) ونضيف إلى ما سبق ملمحا بلاغيا آخر وهو أن الدماغ – كما هو معروف –عبارة عن مجموعة من (تلافيف) خلوية رخوة داخل تجويف الجمجمة، وهو محاط بعظام قوية ولكنها قابلة للشج إذا ضرب عليها بقوة، وهو ___ في رأيي – يشبه أصحاب الباطل الذين يبدون في ظاهرهم أقوياء متحصنين بالجاه ومتدرعين بالحول والطوال بيد أن قلوبهم من الداخل خاوية أو كما وصفها الله في سورة إبراهيم( وأفئدتهم هواء ٤٣) وكما وصفها الشاعر:
  - **فأنت مجوف نخب هواء** (٣٧)
- إنها قلوب لا تصمد أمام قذيفة الحق الدامغة الزاهقة، ولهذا تفرد الفعل (يدمغ) في موضعه بهذا الإيحاء وتفرد في القرآن الكريم لأن السياق يقتضيه، ولأن هذا الموقف نفسه لم يتكرر في القرآن بهذه القوة وبهذا الحسم.

## - (١٣) (تُصَعِّرْ)

ورد في قوله تعالى: ( ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور ( لقمان: ١٨.

- وردت الآية في سياق وصايا لقمان لولده بالتوحيد ورعاية الأبوين والخشية من الله وإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم التكبر والاختيال (١٢-١٩)
- والصعر في الأصل (داء يأخذ الإبل في رؤوسها فتلتوي منه أعناقها)٣٨
- والتعبير بتصعير الخد كناية عن صفة الكبر، والغرض البلاغي هنا هو الإشارة إلى أن الكبر مرض نفسي ينحرف بالنفوس السوية عن استقامتها واعتدالها. ( وفي الفعل أيضا استعارة مكنية حيث شبه المتكبر بالبعير المصاب بداء الصعر بجامع لي العنق فيهما ثم حذف المشبه به ودل عليه بلازمه وهو الصعر. وتكمن بلاغة الاستعارة في التنفير مما يشبه الصعر وهو الكبر والتعالى كما إن ذلك يبقى صورة المتكبر الشائنة ماثله أمام كل من يتلو القرآن فيرعوي عنها وينفر منها). ٣٩
- وللفعل (تصعر) هنا من الدلالات ما ليس لغيره من مثل (ولا تمل خدك) أو (ولا ترفع خدك)، لأنه بانتقاله من أصله المعجمي إلى الإنسان قد اكتسب الإيحاء بالاستهزاء والسخرية من ذلك المتكبر الذي أزري بهيئته الحسنة وبقوامه المعتدل وأدخل نفسه في عالم الإبل المصابة بالصعر بعد أن كرمه الله وخلقه وسواه وعدله وركبه في أبْهَىَ صورة وأحسن تقويم.
- كما إن تشديد العين في (تصعر) يدل على المبالغة في اكتساب الفعل والتكلف فيه، وهذا يعكس شعورا نفسيا كاذبا بالتميز والتفوق والاختيال والفخر على بقية الناس والله لا يحب كل مختار فخور.

**- (١٤) (تَتَجَافَى)**

ورد في قوله تعالى: ( تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ( السجدة: ١٦.

- والسياق هو مشهد المؤمنين الذين يهجرون فراشهم ومضاجعهم ويقومون الليل تهجدا وعبادة خوفا وطمعا وبيان ما أعد لهم من جنات المأوى جزاء هذا العمل الصالح
- ( والتعبير عن قيام الليل بتجافى الجنوب عن المضاجع كناية لطيفة عن ترك النوم ومثلها قول عبد الله بن رواحة يصف النبي صلى الله عليه وسلم:

**- نَبِيٌّ تَجَافَى جَنْبُهُ عن فراشه إذا اسْتَثْقَلَتْ بالمشركين المضاجع٤٠**

- واستخدام الفعل (تتجافى) بما فيه من معنى التفاعل والتجاذب بين طرفين يصور مجاهدة النفس ومقاومتها لإغراء المضاجع بالدعوة إلى الراحة والاستسلام للنوم في هذا الوقت من الليل ، وما كان لفعل آخر مثل (يقومون الليل – يسهرون) أن ينقل إلينا هذا المشهد المصور لحركة الجسد وصراع النفس ووجيب القلوب في آن واحد.

**- (١٥) (يَزِفُّونَ)**

ورد هذا الفعل في قوله تعالى: ( فأقبلوا إليه يزفون ( الصافات: ٩٤.

- والسياق هو سخرية إبراهيم عليه السلام من الأصنام التي اتخذها قومه آلهة يعبدونها من دون الله إفكا وزورا، ثم إقباله عليها بالتقريع والتوبيخ.
- ثم بالتكسير والتحطيم ومن ثم إقبال قومه بعد ذلك إليه، مسرعين يريدون الفتك به بعد أن عرفوا بأنه الفاعل .
- وقد اختار القرآن الكريم الفعل(يزفون) للتعبير عن حال تلك الجموع وهي تندفع إليه في سرعة وغضب للنيل منه جزاء فعلته تلك .
- ويدور المعنى المعجمي للفعل حول زفيف الظليم بمعنى إسراعه في العدو، وزفيف الريح: هبوبها بشدة،والزفة (بالضم) الزمرة، والزفزفة: تحريك الريح الحشيس وصوتها فيه... ويستفاد من ذلك أن الفعل (يزفون) يصور السرعة والاندفاع وهياج الجماعة وصياحها وغضبها واضطرابها ولذلك تفرد هذا الفعل فى وصف هذا المشهد ، ولم يتكرر في قصة إبراهيم رغم تكرار المشهد في سورة أخرى هي (الأنبياء) وربما يرجع ذلك إلى قصر آيات (الصافات) وتتابعها في سرعة تتناسب وهذا الزفيف، حيث إن معظم آيات السورة مكونة من ثلاث كلمات أو أربع من مثل (فما ظنكم برب العالمين، فنظر نظرة في النجوم، فقال إني سقيم، فتولوا عنه مدبرين) ٨٨-٩٠ على حين تطول آيات الأنبياء في هذا المشهد، مثل (فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون، قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين، قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم(٥٨-٦٠).

**- (١٦) (يَلْفِظُ)**

ورد هذا الفعل في قوله تعالي : ( ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ( (ق :١٨)

- والسياق هو الحديث عن رقابة الله تعالي لعبده ومعرفة ما يدور في خاطره و توسوس به نفسه، والتأكيد علي قرب الله تعالي من العبد ووضعه في رقابة ملكين يحصيان عليه كل شئ. (١٦-١٨)
- وقد جاء الفعل (يلفظ) في إطار أسلوب القصر (بما وإلا) اللتين تفيدان حصر ألفاظ العبد وتسجيلها عليه. ويدل الفعل (يلفظ) بحروفه علي كل ما يتلفظ به الإنسان من جد القول وهزله فالإنسان محاسب علي كل ما يقول، ونظن أن إحاطة هذا الفعل بـ(ما) عن يمين الفعل و (إلا) عن شماله شبيهة بإحاطة الملكين الموكلين به عن اليمين وعن الشمال ، وذلك ليتناسب شكل الأسلوب القرآنى مع معناه، ومن العجيب هنا أيضا أن القرآن الكريم ، وهو كلام الله الذى نتلوه بالفاظه- لم ترد فيه مادة ( لفظ) إلا مرة واحدة منسوبة إلي العبد ولعل في هذا إشارة خفية إلي أن كلام الله بالمعني النفسى صفة قديمة أما بالمعني اللفظي المنطوق فحادثة. هذا من ناحية- ومن ناحية أخرى لعل في ذلك ما يوحى بأن لفظة واحدة يتلفظها الإنسان قد تسعده وقد تشقيه فليحرص العبد علي تخير ما يقول وليراجع نفسه قبل أن

يكب في النار بسبب حصيد لسانه.

**خاتمة :**

بعد هذا الطواف حول الأسرار البلاغية للمضارع الفذ في القرآن الكريم ، يتضح لنا أن العامل الأهم والأغلب وراء هذا التفرد هو سياق كل فعل أو مقامه الذي يقتضى مجئ هذا الفعل أو ذاك ببنيته الصوتية والصرفية وبالنظم الذي ورد فيه ، إذ إنه بهذه الصفة يؤدى من المعاني والتأثير والجمال الفنى مالا يؤديه غيره ، وأنه – وللسبب نفسه – لم يتكرر مرة أخري، إما لأن الموقف لم يتكرر وهذا مالاحظناه في معظم الأفعال أو لأن الموقف قد تكرر ولكن السياق أو المقام اختلف في بعض التفاصيل التي كانت سببا في اختيار فعل آخر كما رأينا – مثلا في الفعل رقم – ٢٦ ( لأحتنكن) .

وآمل أن يمكنني الله أو يمكن غيري من الباحثين من إكمال الكشف عن أسرار الفرائد الفذة كلها في القرآن الكريم.

# مراجع البحث

**أولا : القرآن الكريم**

**ثانيا :**


١) أساس البلاغة – الزمخشرى – ط : دار الفكر – بيروت – ١٩٨٩.

٢) الأسلوب في الإعجاز البلاغى للقرآن الكريم ـ د. محمد كريم الكوار ط: جمعية الدعوة الإسلامية ـ ليبيا.

٣) الأصوات العربية ـ د. كمال بشر ـ ط: مكتبة الشباب ـ القاهرة ـ ١٩٨٧.

٤) أمالى المرتضى ( غرر الفوائد ودور القلائد ) ـ الشريف المرتضى ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط: الحلبى ـ مصر ١٩٥٤م.

٥) الانتصاف (حاشية علي الكشاف) ـ أحمد بن المنير الاسكندرى .

٦) تحرير التحبير ـ ابن أبى الإصبع المصرى ـ ت : د. حفنى شرف ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٩٨٣.

٧) التصوير الساخر في القرآن الكريم ـ د. عبد الحليم حفنى ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٩٩٢م.

٨) التصوير الفني في القرآن الكريم ـ سيد قطب ـ دار الشروق .

٩) التعبير بالوجه في القرآن الكريم ـ د.كمال عبد العزيز (بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية ـ العدد الأول ـ المجلد : الخامس والثلاثون ـ يناير ٢٠٠٠ مجمع البحوث الإسلامية ـ الجامعة الإسلامية العالمية ـ إسلام آباد ـ باكستان.

١٠) تفسير البحر المحيط ـ محمد بن يوسف ـ الشهير بابى حيان الأندلسى الغرناطى ط٢. دار الفكر. بيروت ـ١٩٨٢م.

١١) تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) القاضى البيضاوى ـ المكتبة الإسلامية ـ ديار بكر ـ تركيا.

١٢) تفسير التحرير والتنوير ـ الطاهر بن عاشور ـ الدار التونسية للنشر.

١٣) تفسير النهر الماد من البحر ـ أبو حيان الأندلسى ( هامش علي تفسير البحر المحيط ط: دار الفكر ـ بيروت ـ١٩٨٢م.

١٤) تفسير وبيان القرآن الكريم ـ محمد الحمصى ـ دار الرشيد ـ دمشق.

١٥) الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ـ محمود صافى ط١ ـ الرشيد ـ دمشق ـ١٩٩١ ـ نسخة مصورة في إيران.

١٦) حاشية محيى الدين شيخ زادة ـ علي تفسير البيضاوى ـ المكتبة الإسلامية ـ ديار بكر ـ تركيا.

١٧) الخصائص ـ ابن جنى ـ ت : محمد علي النجار ـ ط : بيروت .

١٨) دلائل الإعجاز ـ عبد القاهر الجرجانى ـ ت: محمود شاكر ـ ط: الخانجى ـ القاهرة ـ ونسخة أخرى ـ تحقيق : خفاجى ط٣. مكتبة القاهرة ـ ١٩٧٩م.

١٩) دور الكلمة في اللغة ـ ستيفن أولمان ـ ترجمة د. كمال بشر ط: مكتبة الشباب ـ مصر.

٢٠) ديوان أبى نواس ( الحسن بن هانئ ) ت: أحمد عبد المجيد الغزالى ط : دار الكتاب العربى ـ بيروت ١٩٨٤م.

٢١) ديوان امرئ القيس ـ دار صادر ـ بيروت .

٢٢) ديوان حسان بن ثابت ـ دار صادر ـ بيروت.
٢٣) رسالة بيان إعجاز القرآن ـ الخطابى ـ ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ـ ت: محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام ط: دار لمعارف ـ مصر.
٢٤) روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ـ أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسى البغدادى نسخة مصورة في (ملتان ـ باكستان) عن ط : دار الفكر ـ بيروت.
٢٥) شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع. صفى الدين الحلى ـ ت : د.نسيب نشاوى ـ دمشق ١٩٨٣.
٢٦) شرح عقود الجمان في علم المعانى والبيان ـ السيوطى ط :الحلبى ـ مصر ١٩٣٩م
٢٧) علم اللغة ـ د. محمود السعران ـ ط : دار الفكر ـ مصر ـ١٩٩٢م.
٢٨) في ظلال القرآن ـ سيد قطب ـ ط(١١) دار الشروق ـ مصر ١٩٨٥.
٢٩) القاموس المحيط : الفيروزآبادى ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت.
٣٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ الزمخشرى ـ نسخة مصورة في مكتب الدعوة الإسلامى ـ قم ـ إيران.
٣١) لسان العرب ـ ابن منظور ـ ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر.
٣٢) لغة العين في القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية ـ د. كمال عبد العزيز. بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية ـ العدد (٣) مجلد(٣٤) سبتمبر ١٩٩٩.
٣٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ـ السيوطى ت : محمد أحمد جاد المولى وآخرين ـ ط: الحلبى ـ مصر.
٣٤) معجم النقد العربى القديم ـ د. أحمد مطلوب ـ بغداد ١٩٨٩.
٣٥) المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية ـ مصر.
٣٦) المفردات في غريب القرآن ـ الراغب الأصفهانى ( أبو القاسم الحسين بن محمد ) ت: محمد سيد كيلانى ـ نسخة مصورة في كراتشى ـ باكستان.

## ملحق بالبحث

بألفاظ الفرائد الفذة في القرآن الكريم وعددها ( ٣٨٦ لفظًا )

**أولا : الفعل المضارع : ( ٥٦ )**

| م | الفعل | السورة | رقم الآية |
|---|---|---|---|
| ١ | ينعق | البقرة | ١٧١ |
| ٢ | يؤوده | " | ٢٥٥ |
| ٣ | يتسنّه | " | ٢٥٩ |
| ٤ | تغمضوا | " | ٢٦٧ |
| ٥ | يتخبط | " | ٢٧٥ |
| ٦ | تدخرون | آل عمران | ٤٩ |
| ٧ | تعولوا | النساء | ٣ |
| ٨ | ليبطئن | " | ٧٢ |
| ٩ | يستنبطونه | " | ٨٣ |
| ١٠ | ليبتكن | " | ١١٩ |
| ١١ | يتيهون | المائدة | ٢٦ |
| ١٢ | يبحث | " | ٣١ |
| ١٣ | ينفوا | " | ٣٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٤ | يجره | الأعراف | ١٥٠ |
| ١٥ | تشمت | " | ١٥٠ |
| ١٦ | يضاهئون | التوبة | ٣٠ |
| ١٧ | تكوى | " | ٣٥ |
| ١٨ | يجمحون | " | ٧٥ |
| ١٩ | تزدري | هود | ٣١ |
| ٢٠ | يرتع | يوسف | ١٢ |
| ٢١ | تفتأ | " | ٨٥ |
| ٢٢ | تفندون | يوسف | ٩٤ |
| ٢٣ | يتجرع | إبراهيم | ١٧ |
| ٢٤ | تفضحون | الحجر | ٦٨ |
| ٢٥ | فسينفضون | الإسراء | ٥١ |
| ٢٦ | لأحتنكن | " | ٦٢ |
| ٢٧ | أعيبها | الكهف | ٧٩ |
| ٢٨ | تبيد | " | ٣٥ |
| ٢٩ | ينقض | " | ٧٧ |
| ٣٠ | تؤزّهم | مريم | ٨٣ |
| ٣١ | أهش | طه | ١٨ |
| ٣٢ | لا تنيا | " | ٤٢ |
| ٣٣ | يبلى | " | ١٢٠ |
| ٣٤ | يدمغه | الأنبياء | ١٨ |
| ٣٥ | يكلؤكم | " | ٤٢ |
| ٣٦ | تذهل | الحج | ٢ |
| ٣٧ | يسطون | " | ٧٢ |
| ٣٨ | يسلبهم | " | ٧٣ |
| ٣٩ | تلفح | المؤمنون | ١٠٤ |
| ٤٠ | يحيف | النور | ٥٠ |
| ٤١ | يعبأ | الفرقان | ٧٧ |
| ٤٢ | تذودان | القصص | ٢٣ |
| ٤٣ | تنوء | " | ٧٦ |
| ٤٤ | تخطه | العنكبوت | ٤٨ |
| ٤٥ | تصعر | لقمان | ١٨ |
| ٤٦ | تتجافى | السجدة | ١٦ |
| ٤٧ | يزفون | الصافات | ٩٤ |
| ٤٨ | وأفوِّض | غافر | ٤٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٩ | تنابزوا | الحجرات | ١١ |
| ٥٠ | تجسسوا | الحجرات | ١٢ |
| ٥١ | يلفظ | ق | ١٨ |
| ٥٢ | تحيد | " | ١٩ |
| ٥٣ | يوفضون | المعارج | ٤٣ |
| ٥٤ | تحرك | القيامة | ١٦ |
| ٥٥ | يتغامزون | المطففين | ٣٠ |
| ٥٦ | لنسفعن | العلق | ١٥ |

**ثانيا : الفعل الماضي ( ٤٦ )**

| م | الفعل | السورة | رقم الآية |
|---|---|---|---|
| ٥٧ | ربحت | البقرة | ١٦ |
| ٥٨ | أفضى | النساء | ٢١ |
| ٥٩ | نضجت | " | ٥٦ |
| ٦٠ | أذاعوا | " | ٨٣ |
| ٦١ | ذكيتم | المائدة | ٣ |
| ٦٢ | سكت | الأعراف | ١٥٤ |
| ٦٣ | فانبجست | " | ١٦٠ |
| ٦٤ | نتقنا | " | ١٧١ |
| ٦٥ | فثبطهم | التوبة | ٤٦ |
| ٦٦ | انهار | " | ١٠٩ |
| ٦٧ | حصحص | يوسف | ٥١ |
| ٦٨ | غلقت | " | ٢٣ |
| ٦٩ | شغفها | " | ٣٠ |
| ٧٠ | اجتثَّت | إبراهيم | ٢٦ |
| ٧١ | فجاسوا | الإسراء | ٥ |
| ٧٢ | كلما خَبَتْ | الإسراء | ٩٧ |
| ٧٣ | اشتعل | مريم | ٤ |
| ٧٤ | وعنت الوجوه | طه | ١١١ |
| ٧٥ | قصمنا | الأنبياء | ١١ |
| ٧٦ | ففتقناهما | " | ٣٠ |
| ٧٧ | فهّمناها | " | ٧٩ |
| ٧٨ | وجبت | الحج | ٣٦ |
| ٧٩ | كبكبوا | الشعراء | ٩٤ |
| ٨٠ | تبسم | النمل | ١٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨١ | أتقن | " | ٨٨ |
| ٨٢ | وكز | القصص | ١٥ |
| ٨٣ | سلقوكم | الأحزاب | ١٩ |
| ٨٤ | مسخ | يس | ٦٧ |
| ٨٥ | تلَّ | الصافات | ١٠٣ |
| ٨٦ | أبق | " | ١٤٠ |
| ٨٧ | ساهم | " | ١٤١ |
| ٨٨ | صك | الذاريات | ٢٩ |
| ٨٩ | أكدى | النجم | ٣٤ |
| ٩٠ | بسّ | الواقعة | ٥ |
| ٩١ | تحرّوا | الجن | ١٤ |
| ٩٢ | أغطش | النازعات | ٢٩ |
| ٩٣ | دحاها | " | ٣٠ |
| ٩٤ | انكدرت | التكوير | ٢ |
| ٩٥ | عسعس | التكوير | ١٧ |
| ٩٦ | ران | المطففين | ١٤ |
| ٩٧ | سُطِحَتْ | الغاشية | ٢٠ |
| ٩٨ | جابوا | الفجر | ٩ |
| ٩٩ | ألهم | الشمس | ٨ |
| ١٠٠ | دمدم | " | ١٤ |
| ١٠١ | سجى | الضحى | ٢ |
| ١٠٢ | حصل | العاديات | ١٠ |

**ثالثا : فعل الأمر ( ٨ )**

| م | الفعل | السورة | رقم الآية |
|---|---|---|---|
| ١٠٣ | فصُرهنّ | البقرة | ٢٦٠ |
| ١٠٤ | فشرِّدْ | الأنفال | ٥٧ |
| ١٠٥ | ابلعي | هود | ٤٤ |
| ١٠٦ | أقلعي | " | ١٢ |
| ١٠٧ | اخلع | طه | ١٢ |
| ١٠٨ | تَبَتَّل | المزمَّل | ٨ |
| ١٠٩ | تفسحوا | المجادلة | ١١ |
| ١١٠ | انحر | الكوثر | ٢ |

**رابعا : أسماء الأفعال ( ٣ )**

| م | الفعل | السورة | رقم الآية |
|---|---|---|---|
| ١١١ | هيت لك | يوسف | ٢٣ |
| ١١٢ | هيهات | المؤمنون | ٣٦ |
| ١١٣ | هاؤم | الحاقة | ١٩ |

**خامسا : الأسماء ( ٢٧٣ )**

| م | الفعل | السورة | رقم الآية |
|---|---|---|---|
| ١١٤ | أبّا | عبس | ٣١ |
| ١١٥ | خمط | سبأ | ١٧ |
| ١١٦ | أثل | " | ١٧ |
| ١١٧ | إدا | مريم | ٨٩ |
| ١١٨ | إرم | الفجر | ٧ |
| ١١٩ | آسن | محمد | ١٥ |
| ١٢٠ | أمتا | طه | ١٠٧ |
| ١٢١ | الأنام | الرحمن | ١٠ |
| ١٢٢ | الأيامي | النور | ٣٢ |
| ١٢٣ | بابل | البقرة | ١٠٢ |
| ١٢٤ | هاروت | " | ١٠٢ |
| ١٢٥ | ماروت | " | ١٠٢ |
| ١٢٦ | بئر | الحج | ٤٥ |
| ١٢٧ | الأبتر | الكوثر | ٣ |
| ١٢٨ | باسقات | ق | ١٠ |
| ١٢٩ | بقل | البقرة | ٦١ |
| ١٣٠ | فوم | " | ٦١ |
| ١٣١ | عدس | " | ٦١ |
| ١٣٢ | بصل | " | ٦١ |
| ١٣٣ | بعوضة | " | ٢٦ |
| ١٣٤ | البغال | النحل | ٨ |
| ١٣٥ | البقعة | القصص | ٣٠ |
| ١٣٦ | بكة | آل عمران | ٣٦ |
| ١٣٧ | تفثهم | الحج | ٢٩ |
| ١٣٨ | التين | التين | ١ |
| ١٣٩ | ثبات | النساء | ٧١ |
| ١٤٠ | تثريب | يوسف | ٩٢ |
| ١٤١ | الثرى | طه | ٦ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٤٢ | ثيبات | التحريم | ٥ |
| ١٤٣ | الجبت | النساء | ٥١ |
| ١٤٤ | جذوة | القصص | ٢٩ |
| ١٤٥ | جرف | التوبة | ١٠٩ |
| ١٤٦ | هار | التوبة | ١٠٩ |
| ١٤٧ | جُفاء | الرعد | ١٧ |
| ١٤٨ | جفان | سبأ | ١٣ |
| ١٤٩ | كالجواب | " | ١٣ |
| ١٥٠ | جامدة | النمل | ٨٨ |
| ١٥١ | جما | الفجر | ٢٠ |
| ١٥٢ | جوف | الأحزاب | ٤ |
| ١٥٣ | جو | النحل | ٧٩ |
| ١٥٤ | جيد | المسد | ٥ |
| ١٥٥ | مسد | " | ٥ |
| ١٥٦ | الحبك | الذاريات | ٧ |
| ١٥٧ | حتما | مريم | ٧ |
| ١٥٨ | حثيثا | الأعراف | ٥٤ |
| ١٥٩ | حدب | الأنبياء | ٩٦ |
| ١٦٠ | حرسا | الجن | ٨ |
| ١٦١ | حسوما | الحاقة | ٧ |
| ١٦٢ | صرعى | " | ٧ |
| ١٦٣ | حفدة | النحل | ٧٢ |
| ١٦٤ | الأحقاف | الأحقاف | ٢١ |
| ١٦٥ | الحلقوم | الواقعة | ٨٣ |
| ١٦٦ | حينئذ | هود | ٦٩ |
| ١٦٧ | حويا | النساء | ٢ |
| ١٦٨ | حيران | الأنعام | ٧١ |
| ١٦٩ | متحرف | الأنفال | ١٦ |
| ١٧٠ | الخبء | النمل | ٢٥ |
| ١٧١ | خبز | يوسف | ٣٢ |
| ١٧٢ | ختار | لقمان | ٣٢ |
| ١٧٣ | الخرطوم | القلم | ١٦ |
| ١٧٤ | خشب | المنافقون | ٤ |
| ١٧٥ | مسندة | " | ٤ |
| ١٧٦ | مخضود | الواقعة | ٢٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٧٧ | المنخنقة | المائدة | ٣ |
| ١٧٨ | الموقوذة | " | ٣ |
| ١٧٩ | النطيحة | " | ٣ |
| ١٨٠ | الخيام | الرحمن | ٧٢ |
| ١٨١ | المدثر | المدثر | ١ |
| ١٨٢ | دراهم | يوسف | ٢٠ |
| ١٨٣ | دسر | القمر | ١٣ |
| ١٨٤ | دفء | النحل | ٥ |
| ١٨٥ | دافق | الطارق | ٦ |
| ١٨٦ | دلوك | الإسراء | ٨٧ |
| ١٨٧ | دينار | آل عمران | ٧٥ |
| ١٨٨ | أدهى | القمر | ٤٦ |
| ١٨٩ | دهاقا | النبأ | ٣٤ |
| ١٩٠ | مدهامتان | الرحمن | ٦٥ |
| ١٩١ | مذؤوما أو مذموما | الإسراء | ١٨ |
| ١٩٢ | مذبذبين | النساء | ١٤٣ |
| ١٩٣ | مذعنين | النور | ٤٩ |
| ١٩٤ | رتقا | الأنبياء | ٣٠ |
| ١٩٥ | رجا | الواقعة | ٤ |
| ١٩٦ | رحيق | المطففين | ٢٥ |
| ١٩٧ | رخاء | ص | ٣٦ |
| ١٩٨ | ردما | الكهف | ٩٥ |
| ١٩٩ | مرصوص | الصف | ٤ |
| ٢٠٠ | مراغما | النساء | ١٠٠ |
| ٢٠١ | الرفد | هود | ٩٩ |
| ٢٠٢ | رفرف | الرحمن | ٧٦ |
| ٢٠٣ | رقّ | الطور | ٣ |
| ٢٠٤ | رواكد | الشورى | ٣٢ |
| ٢٠٥ | ركزا | مريم | ٩٨ |
| ٢٠٦ | رماحكم | المائدة | ٩٣ |
| ٢٠٧ | رماد | إبراهيم | ١٨ |
| ٢٠٨ | رمزا | آل عمران | ٤١ |
| ٢٠٩ | رمضان | البقرة | ١٨٥ |
| ٢١٠ | رهوا | الدخان | ٢٤ |
| ٢١١ | الروع | هود | ٧٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢١٢ | الروم | الروم | ٢ |
| ٢١٣ | ريشا | الأعراف | ٢٦ |
| ٢١٤ | ريع | الشعراء | ١٢٨ |
| ٢١٥ | الزبانية | العلق | ١٨ |
| ٢١٦ | زحفًا | الأنفال | ١٥ |
| ٢١٧ | زرابي | الغاشية | ١٦ |
| ٢١٨ | زرقا | طه | ١٠٢ |
| ٢١٩ | المزّمل | المزمل | ١ |
| ٢٢٠ | زمهريرا | الإنسان | ١٣ |
| ٢٢١ | زنجبيلا | " | ١٧ |
| ٢٢٢ | زنيم | القلم | ١٣ |
| ٢٢٣ | زاهدين | يوسف | ٢٠ |
| ٢٢٤ | زهرة | طه | ١٣١ |
| ٢٢٥ | الزاد | البقرة | ١٩٧ |
| ٢٢٦ | الساحل | طه | ٣٩ |
| ٢٢٧ | سدى | القيامة | ٣١ |
| ٢٢٨ | السرد | سبأ | ١١ |
| ٢٢٩ | سرادق | الكهف | ٢٩ |
| ٢٣٠ | مسغبة | البلد | ١٦١ |
| ٢٣١ | طلح | الواقعة | ٣١ |
| ٢٣٢ | مسكوب | " | ٣١ |
| ٢٣٣ | سامدون | النجم | ٦١ |
| ٢٣٤ | سمكها | النازعات | ٢٨ |
| ٢٣٥ | تسنيم | المطففين | ٢٧ |
| ٢٣٦ | الساهرة | النازعات | ١٤ |
| ٢٣٧ | سهولها | الأعراف | ٧٤ |
| ٢٣٨ | ساحة | الصافات | ١٧٧ |
| ٢٣٩ | سوط | الفجر | ١٣ |
| ٢٤٠ | سائبة | المائدة | ١٠٣ |
| ٢٤١ | شرذمة | الشعراء | ٥٤ |
| ٢٤٢ | أشراطها | محمد | ١٨ |
| ٢٤٣ | شفتين | البلد | ٩٠ |
| ٢٤٤ | متشاكسون | الزمر | ٢٩ |
| ٢٤٥ | شامخات | المرسلات | ٢٧ |
| ٢٤٦ | شوب | الصافات | ٦٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٤٧ | شواظ | الرحمن | ٣٥ |
| ٢٤٨ | ذات الشوكة | الأنفال | ٧ |
| ٢٤٩ | الصاخة | عبس | ٣٣ |
| ٢٥٠ | صرعى | الحاقة | ٧٠ |
| ٢٥١ | صفصفا | طه | ١٠٦ |
| ٢٥٢ | الصافات | ص | ٣١ |
| ٢٥٣ | صلدا | البقرة | ٢٦٤ |
| ٢٥٤ | صامتون | الأعراف | ١٩٣ |
| ٢٥٥ | الصمد | الإخلاص | ٢ |
| ٢٥٦ | صوامع | الحج | ٤٠ |
| ٢٥٧ | صنوان | الرعد | ٤ |
| ٢٥٨ | صواع | يوسف | ٧٢ |
| ٢٥٩ | أصواف | الأنعام | ٨٠ |
| ٢٦٠ | أوبار | " | ٨٠ |
| ٢٦١ | صياصيهم | الأحزاب | ٢٦ |
| ٢٦٢ | الشتاء | قريش | ٢ |
| ٢٦٣ | الصيف | " | ٢ |
| ٢٦٤ | الضأن | الأنعام | ١٤٣ |
| ٢٦٥ | المعز | " | ١٤٣ |
| ٢٦٦ | ضبحا | العاديات | ١ |
| ٢٦٧ | ضدا | مريم | ٨٢ |
| ٢٦٨ | ضامر | الحج | ٢٧ |
| ٢٦٩ | ضنكا | طه | ١٢٤ |
| ٢٧٠ | ضنين | التكوير | ٢٤ |
| ٢٧١ | لا ضير | الشعراء | ٥٠ |
| ٢٧٢ | ضيزي | النجم | ٢٢ |
| ٢٧٣ | المطففين | المطففين | ١ |
| ٢٧٤ | منضود | الواقعة | ٢٩ |
| ٢٧٥ | الطامة | النازعات | ٣٤ |
| ٢٧٦ | الطود | الشعراء | ٦٣ |
| ٢٧٧ | ظعنكم | النحل | ٨٠ |
| ٢٧٨ | عبقري | الرحمن | ٧٦ |
| ٢٧٩ | العرجون | يس | ٣٩ |
| ٢٨٠ | العرم | سبأ | ١٦ |
| ٢٨١ | عزين | المعارج | ٣٧ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢٨٢ | عسل | محمد | ١٥ | |
| ٢٨٣ | عضين | الحجر | ٩١ | |
| ٢٨٤ | عطفه | الحج | ٩ | |
| ٢٨٥ | عفريت | النمل | ٣٩ | |
| ٢٨٦ | عميق | الحج | ٢٧ | |
| ٢٨٧ | العنكبوت | العنكبوت | ٤١ | |
| ٢٨٨ | المعوقين | الأحزاب | ١٨ | |
| ٢٨٩ | التغابن | التغابن | ٩ | |
| ٢٩٠ | غدقا | الجن | ١٦ | |
| ٢٩١ | غزل (غزلها) | | النحل | ٩٢ |
| ٢٩٢ | غزّى | آل عمران | ١٥٦ | |
| ٢٩٣ | غصبا | الكهف | ٧٩ | |
| ٢٩٤ | غصة | المزمل | ١٣ | |
| ٢٩٥ | غَوْل | الصافات | ٤٧ | |
| ٢٩٦ | فجوة | الكهف | ١٧ | |
| ٢٩٧ | فرث | النحل | ٦٦ | |
| ٢٩٨ | فرعها | إبراهيم | ٢٤ | |
| ٢٩٩ | فارهين | الشعراء | ١٤٩ | |
| ٣٠٠ | تفسيرا | الفرقان | ٣٣ | |
| ٣٠١ | أفصح | طه | ٣٤ | |
| ٣٠٢ | انفصام | البقرة | ٢٥٦ | |
| ٣٠٣ | فظا | آل عمران | ١٥٩ | |
| ٣٠٤ | فاقع | البقرة | ٦٩ | |
| ٣٠٥ | فلانا | الفرقان | ٢٨ | |
| ٣٠٦ | أفنان | الرحمن | ٤٨ | |
| ٣٠٧ | فان | " | ٢٦ | |
| ٣٠٨ | الفيل | الفيل | ١ | |
| ٣٠٩ | المقبوحين | القصص | ٤٢ | |
| ٣١٠ | قريش | قريش | ١ | |
| ٣١١ | قسورة | المدثر | ٥١ | |
| ٣١٢ | قسيس | المائدة | ٨٢ | |
| ٣١٣ | قاصفا | الإسراء | ٧٩ | |
| ٣١٤ | قضبا | عبس | ٢٨ | |
| ٣١٥ | قطّنا | ص | ١٦ | |
| ٣١٦ | قطمير | فاطر | ١٣ | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣١٧ | منقعر | القمر | ٢٠ |
| ٣١٨ | أقفالها | محمد | ٢٤ |
| ٣١٩ | مقمحون | يس | ٨ |
| ٣٢٠ | قمطريرا | الإنسان | ١٠ |
| ٣٢١ | مقامع | الحج | ٢١ |
| ٣٢٢ | والقُمَّل | الأعراف | ١٣٣ |
| ٣٢٣ | قنوان | الأنعام | ٩٩ |
| ٣٢٤ | قوسين | النجم | ٩ |
| ٣٢٥ | كبد | البلد | ٤ |
| ٣٢٦ | كثيبا | المزمل | ١٤ |
| ٣٢٧ | كدح | الانشقاق | ٦ |
| ٣٢٨ | كسادها | التوبة | ٢٤ |
| ٣٢٩ | كفوا | الإخلاص | ٤ |
| ٣٣٠ | كِفاتا | المرسلات | ٢٥ |
| ٣٣١ | كنود | العاديات | ٦ |
| ٣٣٢ | لحن | محمد | ٣٠ |
| ٣٣٣ | إلحافا | البقرة | ٢٧٣ |
| ٣٣٤ | بلحيتي | طه | ٩٤ |
| ٣٣٥ | لازب | الصافات | ١١ |
| ٣٣٦ | الألقاب | الحجرات | ١١ |
| ٣٣٧ | لواقح | الحجر | ٢٢ |
| ٣٣٨ | لِواذا | النور | ٦٣ |
| ٣٣٩ | المجوس | الحج | ١٧ |
| ٣٤٠ | المخاض | مريم | ٢٣ |
| ٣٤١ | المزن | الواقعة | ٦٩ |
| ٣٤٢ | أمشاج | الإنسان | ٢ |
| ٣٤٣ | المعز | الأنعام | ١٤٣ |
| ٣٤٤ | أمعاءهم | محمد | ١٥ |
| ٣٤٥ | ميكال | البقرة | ٩٨ |
| ٣٤٦ | مكة | الفتح | ٢٤ |
| ٣٤٧ | مُكاء | الأنفال | ٣٥ |
| ٣٤٨ | النجدين | البلد | ١٠ |
| ٣٤٩ | نجس | التوبة | ٢٨ |
| ٣٥٠ | نحبه | الأحزاب | ٢٣ |
| ٣٥١ | نخرة | النازعات | ١١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٥٢ | نشطا | " | ٢ |
| ٣٥٣ | نضاختان | الرحمن | ٦٦ |
| ٣٥٤ | نعليك | طه | ١٢ |
| ٣٥٥ | النفاثات | العلق | ٤ |
| ٣٥٦ | نفحة | الأنبياء | ٤٦ |
| ٣٥٧ | نقعًا | العاديات | ٤ |
| ٣٥٨ | نمارق | الغاشية | ١٥ |
| ٣٥٩ | نميم | القلم | ١١ |
| ٣٦٠ | منهاجا | المائدة | ٤٨ |
| ٣٦١ | التناوش | سبأ | ٥٢ |
| ٣٦٢ | مناص | ص | ٣ |
| ٣٦٣ | ذا النون | الأنبياء | ٨٧ |
| ٣٦٤ | النوى | الأنعام | ٩٥ |
| ٣٦٥ | هربا | الجن | ١٢ |
| ٣٦٦ | الهزل | الطارق | ١٤ |
| ٣٦٧ | هلوعا | المعارج | ١٩ |
| ٣٦٨ | هامدة | الحج | ٥ |
| ٣٦٩ | منهمر | القمر | ١١ |
| ٣٧٠ | همسا | طه | ١٠٨ |
| ٣٧١ | مهيلا | المزمل | ١٤ |
| ٣٧٢ | الموءودة | التكوير | ٨ |
| ٣٧٣ | موئلا | الكهف | ٥٨ |
| ٣٧٤ | الوحوش | التكوير | ٥ |
| ٣٧٥ | سِنَة | البقرة | ٢٥٥ |
| ٣٧٦ | شِيَة | " | ٧١ |
| ٣٧٧ | موضونة | الواقعة | ١٥ |
| ٣٧٨ | وطرا | الأحزاب | ٣٧ |
| ٣٧٩ | موفورا | الإسراء | ٦٣ |
| ٣٨٠ | وهاجا | النبأ | ١٣ |
| ٣٨١ | ثجاجا | " | ١٤ |
| ٣٨٢ | واهية | الحاقة | ١٦ |
| ٣٨٣ | يثرب | الأحزاب | ١٣ |
| ٣٨٤ | الياقوت | الرحمن | ٥٨ |
| ٣٨٥ | يقطين | الصافات | ١٤٦ |
| ٣٨٦ | ينعه | الأنعام | ٩٩ |